

28 May 2013

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائتين وسبعة وثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٣، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد محسن نظيري أسل..... (جمهورية إيران الإسلامية)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.14-67751(A)



* 1 4 6 7 7 5 1 *

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): صباح الخير حضرات الزملاء الموقرين.

أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٢٨٧ لمؤتمر نزع السلاح.

إن هذه هي أول جلسة عامة أشارك فيها بصفتي رئيساً لمؤتمر نزع السلاح، وأود قبل أن تنتقل إلى عملنا اليوم أن أبدي بعض الملاحظات عن ميول وتوجهات الرئاسة في إيران خلال الأسابيع الأربعة المقبلة.

تشرف جمهورية إيران الإسلامية بتقلد مهام منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح. فجمهورية إيران الإسلامية لدى اضطلاعها بمسؤوليتها كرئيس للمؤتمر ستسترشد بالنظام الأساسي لمؤتمر نزع السلاح وهي تعرب عن كامل استعدادها للتشاور مع أعضاء مؤتمر نزع السلاح بكل تفتح وشفافية. ونظراً لأن عدد الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح هو ما عليه الآن، تتقلد كل دولة عضو منصب رئاسة المؤتمر كل ١١ سنة، إلا أن مسؤولية هذا المنصب لا تنحصر فقط في الناحية الإجرائية. فيمكن للرئيس أن يتخذ خطوات، ولكن النتيجة النهائية تعتمد إلى حد كبير على جميع الأعضاء في المؤتمر، ونجاح المؤتمر إنما هو مسؤولية جماعية.

ولذلك، أود أن أطلب إلى أعضاء مؤتمر نزع السلاح أن يعملوا بصورة وثيقة معنا حتى يظل الزخم الذي ولدته المناقشات المفيدة التي عُقدت في المؤتمر على ما هو عليه.

واسمحوا لي بأن أتوجه بالشكر إلى سلفي السيد أندراس ديكاني، سفير هنغاريا، على جهوده الدائبة في محاولة الخروج من الطريق المسدود الذي وصل إليه مؤتمر نزع السلاح وذلك باقتراح مشروع برنامج عمل (الوثيقة CD/1948). كما أعرب عن تقديري للسيدة سوجاتا ميهتا سفيرة الهند، والسيد تريونو ووبوو سفير إندونيسيا على الجهود التي دأب على بذلها من أجل عقد مشاورات مستمرة مع جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح والتماس آرائهم بشأن طرق دفع عجلة أعمال المؤتمر إلى الأمام.

ووفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر نزع السلاح، نُوقشت مسألتان جوهريتان وهما نزع السلاح النووي ومعاودة وقف إنتاج المواد الانشطارية، خلال ترؤس الهند للمؤتمر، في حين نُوقشت المسألتان الأساسيتان الأخريان، أي منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي والضمانات الأمنية السلبية، وغيرهما من البنود المدرجة في جدول الأعمال، أثناء فترة رئاسة إندونيسيا. وكانت تلك المناقشات مفيدة وأتاحت فرصة جيدة لأعضاء المؤتمر للإعراب عما طرأ على مواقفهم من تغيير بشأن المسائل المتعلقة بهذه البنود من جدول الأعمال.

وتعتقد جمهورية إيران الإسلامية اعتقاداً راسخاً بأن مؤتمر نزع السلاح من المؤسسات الفريدة ذلك لأنه المحفل الوحيد المتعدد الأطراف المتاح أمام المجتمع الدولي المعني بالتفاوض بشأن نزع السلاح. ونزع السلاح النووي كان ولا يزال يمثل الأولوية القصوى بالنسبة إلينا، وقد التزمنا دائماً ببلوغ عالم خالٍ من الأسلحة النووية. وفي ضوء الظروف الراهنة، تدرك إيران تماماً، وهي الرئيسة الحالية لمؤتمر نزع السلاح، درجة التعقيد الذي ينطوي عليه خروج المؤتمر من حالة الجمود التي يوجد فيها والتوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل.

وستواصل جمهورية إيران الإسلامية مساعيها في عدم ادخار أي جهد للتشاور مع الدول الأعضاء في محاولة لإيجاد سبل ووسائل لكسر الجمود في مؤتمر نزع السلاح. والجمود في المؤتمر لا علاقة له بالمسائل الإجرائية؛ بل على العكس فإن هذا الجمود إنما هو نتيجة لعدم وجود إرادة سياسية جادة في مجال نزع السلاح النووي.

أعتقد أن الأولوية القصوى المطروحة قبل أن نبدأ رسمياً أعمال المؤتمر تتمثل في الاتفاق على اعتماد وتنفيذ برنامج عمل شامل متوازن. ولذلك، فإنني سأولي الأولوية للعمل مع الأعضاء الآخرين في المؤتمر بشأن برنامج للعمل. وسأحاول مواصلة المشاورات البناءة التي شرع فيها في بداية هذا العام والاجتماع بالوفود المهمة التي قد يكون لديها مقترحات مفيدة تتعلق ببرنامج عمل. وأعتزم أيضاً عقد اجتماعات مع المجموعات الإقليمية بغية التماس آرائها بشأن المسائل المتعلقة بعمل المؤتمر.

أما بالنسبة للجلسات العامة، ووفقاً للخطة التي وضعتها والتي تظل مرهونة بموافقتكم عليها، فإنني، اليوم، كُلي آذان صاغية لكم وسأدعو الوفود إلى الإعراب عن آرائها وتقديم توصياتها ومناقشة أولوياتها بشأن المسائل ذات الصلة بعمل المؤتمر وتوقعاتها من الرئيس. وسأخصص الجلسة العامة الثانية خلال رئاستي لمناقشة برنامج للعمل. وهناك في ذهني بعض المواضيع التي أود طرحها للمناقشة أثناء الجلستين العامتين الثالثة والرابعة خلال فترة رئاستي، وسأبلغكم عنها في الوقت المناسب بعد وضعها في صيغتها النهائية بعد أن أتشاور مع الدول الأعضاء.

وأود أيضاً أن أواصل مشاوراتي مع الوفود بشأن توسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح ومشاركة المجتمع المدني في عمل مؤتمر نزع السلاح.

ولديّ اقتناع راسخ بأن التعددية هي خير وسيلة للمضي قدماً بأعمال المؤتمر وبأن القواعد والاتفاقات التي يتم اعتمادها على أساس متعدد الأطراف هي مفتاح الأمن الجماعي. وبإمكان مؤتمر نزع السلاح بوصفه الهيئة الوحيدة المعنية بالتفاوض في مجال نزع السلاح، أن يؤدي دوراً أساسياً في هذا المجال.

وإذا سلّمنا بأن الأسلحة النووية إنما تعني الدمار وإهدار الإنسانية فإن مؤتمر نزع السلاح يتحمل، بوصفه المحفل المتعدد الأطراف الوحيد المعني بالتفاوض في مجال نزع السلاح، المسؤولية الرئيسية عن التفاوض وعن إبرام معاهدات متعددة الأطراف لحظر جميع الأخطار التي تنطوي عليها الأسلحة النووية وذلك بالعمل على تدميرها بالكامل. وإنني أُنتمي إلى مجموعة تولي موضوع الأسلحة النووية الأولوية القصوى، كما أنني ملتزم بالكامل بتحقيق هذا الهدف.

وأنا ملتزم أيضاً بشكل كبير جداً بمؤتمر نزع السلاح بوصفه الهيئة التفاوضية الوحيدة وأرحب أثناء فترة تقلّدي مهام الرئاسة، بجميع المقترحات البناءة التي قد تيسر عمل هذه الهيئة الجلية.

وأني على استعداد للعمل في تعاون وثيق مع أعضاء مؤتمر نزع السلاح لوضع الأساس للبدء في عملية تقييم ذاتي عادل وشامل لعمل المؤتمر. وأعتقد أن هذا التقييم الداخلي من شأنه أن يساعدنا في معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل التي نواجهها ونحن نسعى جاهدين للمضي

قدما في عمل مؤتمر نزع السلاح. ولا يمكن للنهج المبالغ في التبسيط التي تعزو المسؤولية الكاملة عن خمول مؤتمر نزع السلاح طوال ١٦ عاماً إلى نظامه الأساسي، أن تكون نجحاً تحقق الفائدة المرجوة منها.

وفيما يتعلق بالتطورات التي حدثت خارج مؤتمر نزع السلاح، ينبغي لنا أن نخطط علماً بالاجتماع الرفيع المستوى للأمم المتحدة بشأن نزع السلاح المزمع عقده هذا العام، وكذلك بالفريق العامل المفتوح العضوية الذي أسندت إليه مهمة المضي قدماً في مفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف والذي شرع في عقد اجتماعاته في جنيف منذ أسبوعين.

إننا نرى أنه لا ينبغي أن يكون هناك ما يقوض مصداقية ونزاهة مؤتمر نزع السلاح. ولذلك علينا أن نعمل معاً في جو إيجابي لتعزيز دوره كهيئة تفاوضية وحيدة في مجال نزع السلاح، والحفاظ على مصداقيته من خلال احترام ودعم نظامه الداخلي ومراعاة الشواغل المشروعة لجميع البلدان دون هضم حق أي منها. وعلينا أن نضع في اعتبارنا أنه لا يوجد أي بديل لمؤتمر نزع السلاح.

لا بُدّ لنا أن نحدد العقبات التي تحول دون التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل وذلك بإيجاد خيارات مقبولة يمكن الاتفاق عليها من حيث اللغة والمنهجيات وأساليب العمل. وسأستطلع خلال تقلدي منصب الرئيس جميع السبل الممكنة لوضع برنامج عمل بناءً على مختلف مشاريع ومقترحات برامج العمل التي صيغت خلال الفترات الرئاسية السابقة، كمرجع وكأساس للمشاورة. وسأولي الاعتبار الواجب لمواصلة المشاورات بشأن مشروع النص الذي وضع في الآونة الأخيرة والذي ورّعه رئيس المؤتمر المنتهية ولايته.

يجب علينا أن لا نغفل عن الحاجة الملحة لاعتماد وتنفيذ برنامج عمل متوازن وشامل يصلح للتفاوض بشأن نزع السلاح. ولذلك، سوف أراعي الآراء والمقترحات البناءة التي قدمتها الدول الأعضاء في محالة لإيجاد أرضية مشتركة بشأن القضايا الموضوعية والمسائل الإجرائية.

وهنا آتي إلى ختام بياني. وكما سيتبين لكم من برنامجنا، فإن الجلسة العامة لهذا اليوم مخصصة لتبادل تفاعلي للآراء بشأن أعمال مؤتمر نزع السلاح. وكما أشرت للتو في ملاحظاتي، فإن الغرض من ذلك هو مساعدتي في صقل العناصر التي أنوي إجراء مناقشات واسعة بشأنها ابتداءً من اليوم فصاعداً.

والآن أنتقل إلى قائمة المتحدثين لهذا اليوم. وأعطي الكلمة إلى سعادة السفارة ممثلة كوبا.

السيدة رودريغيس كامينجو (كوبا) (تحدثت بالإسبانية): شكراً جزيلاً فخامة الرئيس، صديقي محسن نظيري أسل، اسمحو لي، أولاً وقبل كل شيء، بأن أرحب بكم. لقد تزامن وصولكم إلى جنيف مع لحظات صعبة نواجهها في عملنا، على الرغم من أنني أعلم بأنكم على علم كبير بما يحدث هنا. اسمحو لي أيضاً بأن أهنئكم، وبلدكم، جمهورية إيران الإسلامية ووفدكم على توليكم رئاسة هذا المحفل التفاوضي الهام. وإن وفد كوبا ليدعمكم كل الدعم وهو واثق أن لديكم من الخبرة والمهارات الدبلوماسية اللازمة ما يمكنكم من الاضطلاع بهذه المسؤولية ودفع أعمال المؤتمر قدماً.

وأود أيضاً أن أنوه بالأعمال الممتازة التي قام بها صديقنا سفير إندونيسيا، والجهود الهائلة التي بُذلت خلال الأسابيع الأربعة الماضية بشأن وضع برنامج عمل.

وتعلق كوبا بأهمية كبيرة على ضرورة إحراز تقدم حقيقي في مفاوضات ومناقشات نزع السلاح ووقف التسليح. ونحن نعمل على وجه الخصوص مع مجموعة الـ ٢١ وحركة عدم الانحياز على إيلاء مسألة تحقيق نزع السلاح النووي الأولوية القصوى.

وإننا نؤكد من جديد أهمية التعددية كمبدأ أساسي في مفاوضات نزع السلاح. ونعلن أن الحلول التي يتم التوصل إليها من خلال التعددية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، هي الوسيلة الفعالة الوحيدة حقاً للتصدي للمسائل المتعلقة بنزع السلاح والأمن الدولي. وفي هذا الصدد، يؤكد بلدنا من جديد ثقته في مؤتمر نزع السلاح واستعداده للتفاوض في المؤتمر على أي موضوع تتفق عليه جميع الدول الأعضاء في هذا المخفل.

وتؤيد كوبا الاستفادة القصوى من آلية نزع السلاح، بما في ذلك مؤتمر نزع السلاح، الذي هو الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف الوحيدة في مجال نزع السلاح. ونحن نشعر بالقلق إزاء المبادرات التي يروج لها البعض لحذف بعض المواضيع من المؤتمر واللجوء إلى العمليات البديلة. فالتقليل من دور المؤتمر، والحط من أهميته والحفاظ على هذا الجمود إلى أجل غير مسمى، من الأمور التي لا يمكن أن تكون هي الحل. بل على العكس من ذلك، فإننا الآن أكثر من أي وقت مضى نتحمل المسؤولية الجماعية للحفاظ عليه وتعزيزه. ويتطلب القيام بذلك أولاً التحلي بالإرادة السياسية ولا سيما من جانب بعض الدول، للاستجابة لنداء المجتمع الدولي لإحراز تقدم حقيقي ولا سيما في مجال نزع السلاح النووي.

وستواصل كوبا تقديم دعمها القوي لهذه الهيئة وهي واثقة من أن المناقشات التي قمنا بها في الأسابيع الأخيرة ستسهم في اعتماد برنامج عمل للمؤتمر يُمنح فيه موضوع نزع السلاح النووي مكان الصدارة التي يستحقها. وتحقيقاً لهذه الغاية، أؤكد مرة أخرى، سيدي الرئيس، على دعمنا الكامل والثابت لكم.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر سفيرة كوبا على بيانها وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهتها إليّ.

والآن أعطي الكلمة إلى ممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد حموي (الجمهورية العربية السورية): شكراً السيد الرئيس،

أود، بداية، أن أتقدم بالتهنئة لجمهورية إيران الإسلامية ولكم شخصياً لتوليكم رئاسة المؤتمر. ونحن على ثقة بأن مساهمات بلدكم الصديق في مجال نزع السلاح، وما تتمتعون به وأعضاء بعثتكم من كفاءة عالية وخبرة واسعة نأمل أن تساعدنا على تحقيق تقدم في أعمالنا. كما نشكر سلفكم، سفير إندونيسيا الموقر، على جهوده الطيبة التي بذلها أثناء رئاسته. ونود أن نرحب بما ورد في بيانكم الاستهلالي من نوايا وآراء طموحة، ونتمنى نجاحكم في تطبيقها.

السيد الرئيس، تؤمن سوريا بأهمية مؤتمر نزع السلاح وضرورة الحفاظ عليه باعتباره الهيئة التفاوضية الوحيدة المتعددة الأطراف في مجال نزع السلاح. كما تشاطر مجموعة الـ ٢١ التي تنتمي إليها وحركة عدم الانحياز الأولوية القصوى التي توليها لنزع السلاح النووي. ونظراً للحمود الطويل الذي عانى منه المؤتمر، ندعو جميع الدول إلى مضاعفة الجهود وإبداء أكبر قدر ممكن من المرونة والتعاون البناء. ونرى أنه لا شيء يحول دون معاملة القضايا الرئيسية الأربع على جدول أعمال المؤتمر بصورة متساوية ومتوازنة. وعليه، فنحن ندعم اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن يراعي الشواغل الأمنية لكافة الدول الأعضاء، ويتم بموجبه إنشاء هيئات فرعية للتفاوض على القضايا الأربع، وندعم أي مقترحات بناءة للتعامل مع هذه المسائل الأربع الهامة، بهدف التوصل إلى صك أو صكوك ملزمة قانوناً بغض النظر عن الحكم غير المقنع الذي يصدره البعض بالقول إن واحدة من هذه المسائل ناضجة أكثر من غيرها للتفاوض. ونعتقد أنه يجب ألا تتقدم قضية على حساب القضايا الأخرى.

السيد الرئيس، إن التوصل إلى معاهدة بشأن المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة الأخرى سيكون أمراً طيباً وهاماً في حال تم ذلك كتدبير لنزع السلاح النووي، وليس فقط كتدبير لعدم الانتشار، لأن نزع السلاح النووي ومنع الانتشار عمليتان مترابطتان وأي معاهدة حول المواد الانشطارية دون معالجة المخزون لن تكون مفيدة حيث إن المخزونات الهائلة المكدسة من هذه المواد تشكل فعلاً خطراً وتهديداً للأمن والسلم الدوليين.

السيد الرئيس، في الختام أتمنى لكم التوفيق والنجاح في مهامكم وأؤكد لكم استعداد وفدي الكامل للتعاون معكم ودعم جهودكم في إعطاء زخم لأعمال هذا المحفل، شكراً.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر سفير سوريا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

أعطي الكلمة الآن إلى ممثل باكستان.

السيد أكرم (باكستان) (تحدثت بالإنكليزية): لقد أخذت الكلمة لأرحب بكم رسمياً في جنيف سيدي الرئيس، ولأهنيكم بجملة من الحرارة على توليكم منصب رئاسة هذه الهيئة الهامة للغاية.

وباكستان وجمهورية إيران الإسلامية ليستا جارتين فحسب، بل إنهما كذلك بلدان لهما ما يجمعهما من تاريخ وثقافة ولغة ودين.

نحن سعداء للغاية وفخورون بأن نراكم تترأسون هذا المؤتمر المهني بنزع السلاح، وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأؤكد لكم تعاوننا الكامل معكم في ما تبذلونه من جهود لمساعدة هذه الهيئة على التقدم نحو الأمام.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأشكر سلفكم، سفير إندونيسيا، الذي وجه المؤتمر بصفته رئيساً بطريقة تمتاز بأكثر قدر من الشفافية والموازنة والموضوعية والبناءة. وأني مقدر لجهودهم. إلا أننا، لسوء الحظ لم نتمكن من إحراز تقدم خلال فترة ولايته، ولكنني أعتقد أن ما ساهم به

هو وضع معيار وأساس يمكننا أن نبني عليهما، وأعتقد أن هذه المساهمة أمر هام للغاية قدمه الرئيس الإندونيسي.

وبما أنني أخذت الكلمة، فأود أيضاً أن أرحب بالبيان الذي قدمتموه للتو فيما يتعلق بالنهج الذي ستتبعونه للعمل في هذه القاعة، وأنا نقدر ونتفق مع تقييمكم للحالة السائدة.

ونحن نتفق معكم تماماً بأن مؤتمر نزع السلاح هو الهيئة المتعددة الأطراف الوحيدة للتفاوض. ونتفق أيضاً معكم على أن سبب انعدام إحراز تقدم هو انعدام الإرادة السياسية اللازمة لتوليد ما يلزم من ثقة للخروج من المأزق الحالي.

ولسوء الحظ، هناك افتراض، أو على الأقل موقف هو أن المؤتمر يعمل في عالمه الخاص به، وهو لا يواكب العالم خارج هذه القاعة. وهذا ليس اقتراحاً واقعياً. فلا يمكن لهذا المؤتمر أن يعمل بطريقة لا يراعي فيها الحقائق الموجودة على أرض الواقع في العالم المحسوس.

كما لا يمكن لهذا المؤتمر أن يعمل في بيئة تتسم بازدواجية المعايير وبالتمييز. فكل دولة عضو في المؤتمر تنظر إلى عمل المؤتمر انطلاقاً من مصالحها الأمنية. وهذا هو السبب في أننا بحاجة إلى أن نعي المصالح الأمنية لجميع أعضاء المؤتمر من أجل إحراز تقدم. وعلى هذا الأساس، وانسجاماً مع هذا النهج، فإن وفد بلادي على استعداد تام للعمل معكم ومع من سيأتي بعدكم لتحقيق تقدم.

وأخيراً نرحب بما أكدتم عليه أنتم وغيركم من المتحدثين الذين أخذوا الكلمة قبلي على موضوع نزع السلاح النووي. وباكستان بوصفها عضواً في مجموعة الـ ٢١ وفي حركة عدم الانحياز ملتزمة بأهداف نزع السلاح النووي، وأنا نعتقد أن نزع السلاح النووي هو علة وجود هذا المؤتمر. فهذا هو السبب الذي أنشئ من أجله، ولكن للأسف، وبعد مرور ثلاثة عقود، لم يتم إحراز أي تقدم في سياق نزع السلاح النووي. لذلك، أعتقد أنه آن الأوان لأن نبدأ في التركيز على هذا الجانب الهام للغاية من جدول أعمالنا.

أشكركم سيدي الرئيس وأرحب بكم مرة أخرى في هذا المؤتمر.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر السفير أكرم على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

أعطي الكلمة الآن إلى نائب الممثل الدائم للاتحاد الروسي.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي) (تحدث بالروسية): سيدي الرئيس، نود أن نرحب بكم ونتمنى لكم كل التوفيق وأنتم تضطلعون بعملكم في هذا المنصب الرفيع. فيمكنكم أنتم والوفد الإيراني برمته الاعتماد على دعم وتعاون وفد الاتحاد الروسي.

إن دورة هذا العام لمؤتمر نزع السلاح هي بمثابة منعطف مما يضع مسؤولية خاصة عليكم وعلى جميع الرؤساء الستة لهذه الدورة. لقد تقاسمت معنا برنامج عمل وأساليب عمل للمؤتمر أثناء فترة رئاستكم، وأن وفدي مستعد للموافقة عليها.

إن عملنا يمر حقاً بمرحلة حاسمة. فقد اتخذت قرارات أثناء دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة السابعة والستين وهي قرارات تُجرّد في جوهرها من المؤتمر أجزاءً من جدول عمله، ولا سيما نتيجة لوضع مناقشة موضوع نزع السلاح النووي تحت إشراف الجمعية العامة. وهذا الاتجاه من شأنه أن يُهدد ببعثرة مسألة نزع السلاح المتعدد الأطراف، ويهمّش المؤتمر وأن يؤدي، بالتالي، إلى انهيار آلية الأمم المتحدة المعنية بنزع السلاح برمتها.

ونحن مقتنعون بأن الطريقة الوحيدة لاستعادة مصداقية المؤتمر هي التوصل إلى اتفاق حول برنامج عمل بشأن هذا الحفل. ونحن نرحب بجهود الرؤساء السابقين، ومنها جهود آخر رئيسين، سفير إندونيسيا وسفير هنغاريا، اللذين ساهما من أجل إيجاد حل لهذه المسألة، غير أنهما، لم يتمكننا، لسوء الطالع، من تحقيق أهدافهما انطلاقاً من مقترحاتهما. وروسيا، من جهتها، سعت بصدق أيضاً إلى أداء دورها للتوصل إلى حل توفيقى بشأن برنامج عمل.

ومن الواضح أن مختلف مجموعات الدول في المؤتمر لديها أولوياتها. فالبعض يرى أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية هي التي يجب أن تحظى بالأولوية في حين يرى البعض الآخر أن مسألة الأسلحة النووية هي التي يجب أن تكون لها الأولوية. ولقد أشرنا مراراً وتكراراً إلى أن أولويتنا تتمثل في منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. ومع ذلك، فإننا نراعي جميع الأولويات وجميع آراء الدول الممثلة في هذا الحفل.

ولعلكم تعلمون أننا تقدمنا بصورة غير رسمية بفكرة إعداد ما يسمى، كتقدير مؤقت، ببرنامج عمل مبسّط يركز على مناقشة متعمقة للبنود الأساسية الأربعة المدرجة في جدول الأعمال وهي نزع السلاح النووي، وإبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وضمانات الأمن السلبية. وستكون مهام الأفرقة العاملة فيما يتعلق بهذه المواضيع الأربعة متطابقة ألا وهي معالجة مسألة بعينها. ومع ذلك فإن صياغة ولاية تتعلق بإبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ستشمل النظر في إبرام معاهدة: أي التعامل مع معاهدة ما. ونرى أن ذلك سيمكننا من كسب الوقت من أجل مواصلة الجهود فيما يتعلق بولاية المؤتمر التفاوضية وصون المؤتمر كهيئة متعددة الأطراف معنية بنزع السلاح، وذلك أمر لا يقل أهمية في ظل الظروف الراهنة.

وهذه هي الفكرة التي استند إليها البيان المشترك الذي أدلت به الحكومات المعنية دعماً للمؤتمر أمام اللجنة الأولى للجمعية العامة في دورتها السابعة والستين. وقد صادقت سبع عشرة دولة تمثل مختلف المجموعات والقارات على هذا البيان. ومما يؤسف له، أن الاقتراح المعني لم يحظ بتوافق الآراء، ولكنني أرى أن هذه الاستجابة تعكس وضعا يكاد يقترب من توافق في الآراء.

ولكن الحالة ساءت منذ ذلك الحين، وأنا على ثقة أن آحاد الوفود التي يعتمد عليها الحل التوفيقى سوف تتخذ قراراً بروح المسؤولية وستوافق على برنامج العمل. ونحن بالطبع على استعداد لمناقشة نُهج أخرى لاستئناف العمل الموضوعى في المؤتمر.

أشكركم، سيدي الرئيس، وأتمنى لكم، مرة أخرى أن توفقوا في عملكم.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ. وأعطي الكلمة إلى سفير الصين.

السيد وو هايتاو (الصين) (تحدث بالصينية): سيدي الرئيس، أولاً وقبل كل شيء أود أن أرحب بكم في جنيف وأن أهنيئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأؤكد لكم تعاون وفدي الكامل معكم. وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لنعرب عن تقديراتنا لجميع الأعمال والجهود المضنية التي قام بها الرئيس المنتهية ولايته سفير إندونيسيا.

إن الصين تؤيد اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن للمؤتمر في أسرع وقت ممكن. ومن شأن مثل هذا البرنامج أن يكفل تقدم عمل المؤتمر بطريقة سلسة ومنظمة ويعكس أيضاً التزام الدول الأعضاء بدفع عملية نزع السلاح المتعددة الأطراف نحو الأمام.

لقد تقدّم العديد ممن ترأسوا المؤتمر في الآونة الأخيرة بمشاريع برامج للعمل كما قدمت عدد من الدول الأعضاء مقترحات. وانطلاقاً من الأساس الذي وُضع بفضل هذ الجهود، ينبغي لنا أن نركز على البدء في الأعمال التي تتعلق بجوهر الموضوع. ومن الضروري أن تفكر جميع الدول الأعضاء بطريقة إبداعية وتتخذ خطوات استباقية لاعتماد برنامج عمل في أقرب وقت ممكن، وتستأنف، دون تأخير، الأعمال الموضوعية في المؤتمر.

وينبغي لجميع أعضاء المؤتمر في الوقت نفسه، أن يأخذوا في الاعتبار ما لكل منهم من شواغل أمنية مشروعة، وتعزيز الثقة المتبادلة والعمل بحمة على إيجاد بيئة إيجابية تفضي إلى إقامة الحوار والمفاوضات. وتدعم الصين أية جهود من شأنها أن تسهم في اعتماد برنامج عمل وتأمل أن نتمكن، بفضل مشاوراتكم الواسعة، سيدي الرئيس، من تخطي خلافاتنا وبناء توافق في الآراء والاتفاق على برنامج عمل بأسرع وقت ممكن.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر سفير الصين على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

أعطي الكلمة الآن إلى ممثل الجزائر.

شكراً جزيلاً السيد الرئيس،

بداية، ومثل باقي المتحدثين السابقين، يود الوفد الجزائري أن يرحب بكم أولاً، في جنيف، وبمؤتمر نزع السلاح، يا سعادة السفير. ويود أيضاً أن يُعرب عن تهانئه الخالصة لجمهورية

إيران الإسلامية على توليها رئاسة المؤتمر. ونود أيضاً أن نُعرب عن امتناننا العميق للمجهودات الحثيثة التي بذلها سلفكم، سعادة سفير إندونيسيا، خلال توليه رئاسة المؤتمر.

السيد الرئيس، سبق للوفد الجزائري أن أعرب، في بداية الدورة، عن مواقفه الخاصة بمؤتمر نزع السلاح وعن أولوياته التي يرى أنها عناصر ضرورية ينبغي للمؤتمر أن يعالجها.

السيد الرئيس، إنكم تتولون رئاسة المؤتمر في ظرف صعب بالنسبة للمؤتمر، فلا يخفانا جميعاً أن فشلنا المتوالي والمتكرر في إيجاد صيغة توافقية حول برنامج العمل يدعو إلى قلق عميق لدى المجموعة الدولية ولعل قرارات الجمعية العامة الأخيرة القاضية بإنشاء فريق عمل حكومي حول معاهدة خاصة بحظر إنتاج المواد الانشطارية لصنع الأسلحة النووية وبتفجرات نووية أخرى والقرار الآخر الخاص بإنشاء فريق عمل موسّع من أجل المضي قدماً بالمفاوضات الخاصة بنزع السلاح النووي، هذه القرارات ما هي إلا تعبير صارخ عن القلق إزاء تعطّل المؤتمر المتوالي.

السيد الرئيس، حتى نستطيع أن نثبت المؤتمر بصفته المحفل المتعدد الأطراف الوحيد في مجال نزع السلاح النووي، وهذا هو موقف الجزائر الدائم المؤيد للمؤتمر حتى يكون المؤتمر كذلك، ينبغي أن يزاوّل نشاطه وأن يقوم بالعمل الموضوعي حول المسائل الأساسية المطروحة أمامنا.

ونحن نؤيدكم، السيد الرئيس، في مسعاكم من أجل العمل على الوصول إلى صيغة توافقية حول برنامج العمل، وأيضاً في مقاربتكم القاضية بتحديد نقاط الاختلاف والوقوف عليها ومحاولة إيجاد حلول كافية وشفافية لها. وإذا كنا لم نستطع الآن، لحد الساعة، الوصول إلى صيغة حول برنامج عمل توافقي على الصيغة المعتادة، فإننا نشاطر ما جاء في مداخلة وفد روسيا الموقر، وهو الموقف الذي سبق أن أعربنا عنه، يمكن أن نجرب صيغة مبسطة لبرنامج العمل تمكّننا، على الأقل، من البدء في نقاش موضوعي معمّق حول المسائل الأربع الأساسية المطروحة أمام المؤتمر وهي نزع السلاح النووي وحظر إنتاج المواد الانشطارية لصنع أسلحة نووية وبتفجرات نووية أخرى والوقاية من السباق نحو التسليح في الفضاء الخارجي وأيضاً مسألة ضمانات الأمن السلبية.

السيد الرئيس، سبق لنا وأن عملنا معكم في أطر متعددة الأطراف أخرى، ونحن نعرف روح التسوية التي تتمتعون بها وأيضاً قدرتكم على العمل من أجل الوصول إلى صيغ توافقية. ونحن نعول عليكم، السيد الرئيس، من أجل المضي قدماً في هذا الاتجاه. ونقول في الأخير إنكم لا تنطلقون من الصفر بل هناك مجموعة من الأفكار والمقترحات. هناك أولاً القرار CD/1864 الذي تم اعتماده في مؤتمر نزع السلاح سنة ٢٠٠٩ بتوافق الآراء، وهناك أيضاً مجموعة أفكار أخرى طُرحت على المؤتمر فيما بعد، كل هذه الأفكار يمكنكم الاعتماد عليها من أجل العمل على الوصول إلى صيغة توافقية حول برنامج العمل، وشكراً السيد الرئيس.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر ممثل الجزائر على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

والآن أعطي الكلمة إلى ممثل مصر.

السيد العطوي (مصر): شكراً السيد الرئيس،

السيد الرئيس، في البداية أود أن انتهز هذه الفرصة لتهنئتك على تبوء رئاسة مؤتمر نزع السلاح والتأكيد على استعدادنا التام لتقديم أية مساعدة لدفع عمل المؤتمر، وهو المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف حول مسائل نزع السلاح. كما يسعدنا تولي جمهورية إيران الإسلامية لهذه الرئاسة لتتواكب مع رئاستها لحركة عدم الانحياز التي نفتخر بعضويتها. وأود أيضاً من خلالكم أن أثني على سلفكم الرئيس السابق، سفير إندونيسيا، لجهوده الحثيثة ورئاسته المثالية للمؤتمر.

السيد الرئيس، كما ذكرنا في مناسبات عدة فإن الأولوية الأولى في أعمال مؤتمر نزع السلاح تكمن في الجهد الحثيث للتوصل إلى برنامج عمل شامل ومتوازن يسمح ببدء التفاوض حول أدوات ملزمة قانونياً حول نزع السلاح وعلى رأسها نزع السلاح النووي. وفي هذا الإطار نود التأكيد مجدداً على ترحيبنا بأي مشروع برنامج عمل يحقق التقدم نحو التوصل إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية ونعتبر أن نقطة الانطلاق يجب أن تكون في إطار مشروع برنامج يأخذ كأساس مشروع برنامج العمل CD/1933/Rev.1، الذي طُرح العام الماضي، وبصفة خاصة ضرورة تشكيل مجموعة عمل للتعامل مع نزع السلاح النووي وكذلك ضرورة أن يكون أي تناول لمسألة المواد الانشطارية يضمن التعامل معها في إطار نزع السلاح النووي ومنع الانتشار النووي سوياً، وبالتالي يتناول مخزون ما تم إنتاجه من قبل من المواد الانشطارية.

السيد الرئيس، إننا إذ نتطلع للعمل معكم خلال رئاستكم لمؤتمر نزع السلاح، نتمنى لكم خالص التوفيق والنجاح في كسر الجمود الراهن بالمؤتمر وبدء العمل الموضوعي وبصفة خاصة نحو التوصل إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية. شكراً السيد الرئيس.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر ممثل مصر على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

والآن أعطي الكلمة إلى سفير إندونيسيا.

السيد وي بوو (إندونيسيا) (تحدث بالإنكليزية): اسمحوا لي، في البداية أن أهنيكم سيدي الرئيس على توليكم مهام رئاسة مؤتمر نزع السلاح. ووفد بلدي يقف على أهبة الاستعداد لدعمكم والتعاون معكم في الاضطلاع بمهامكم. ويسر وفد بلدي معرفة أنكم تنوون خلال رئاستكم العمل على اعتماد برنامج عمل للمؤتمر يستند إلى مشروع برنامج عمل سابق.

إنني أتفق مع من سبقني في أخذ الكلمة على أن المؤتمر هو المحفل الوحيد المتعدد الأطراف المعني بالتفاوض بشأن نزع السلاح. دعونا نقرّ هذا المبدأ لكي يتمكن المؤتمر من العودة إلى المسار الصحيح.

واسمحوا لي بأن أعتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر إلى أعضاء المؤتمر على كلماتهم الرقيقة وعلى دعمهم وتعاونهم الكاملين خلال فترة رئاستي للمؤتمر وعلى ما أبدوه من صراحة وانفتاح خلال المشاورات التي أجريتها معهم.

ومرة أخرى سيدي الرئيس، يمكنكم الاطمئنان إلى دعمنا وتعاوننا الكاملين لدى اضطلاعكم بمهامكم.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر سفير إندونيسيا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

والآن أعطي الكلمة إلى ممثل زيمبابوي.

السيد مو شيكا (زيمبابوي) (تحدث بالإنكليزية): اسمحوا لي بأن أعتنم هذه الفرصة، بالنيابة عن وفد زيمبابوي، لأهنئكم سيدي الرئيس على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. فزيمبابوي وإيران تجمع بينهما علاقات ممتازة.

وأود أيضاً أن أعرب عن تقدير بلدي للعمل الذي قام به الرؤساء السابقون من إندونيسيا والهند وبنغلاديش. وتأسف زيمبابوي، مع ذلك، لعدم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل يسمح لنا باستئناف المفاوضات الموضوعية في المؤتمر.

وزيمبابوي، شأنها في ذلك شأن غيرها من الأعضاء في حركة عدم الانحياز، تولي أولوية عالية لموضوع نزع السلاح النووي. ونحن نشعر ببالغ القلق لعدم إحراز تقدم ملموس في هذا الصدد. ويساور بلدي القلق لأن هذا الموضوع لا يزال يعالج بالأقوال لا بالأفعال.

سيدي الرئيس، إن زيمبابوي تؤيد بالكامل المقترحات والخطط التي تنوون العمل وفقاً لها أثناء ولايتكم كرئيس للمؤتمر. ونأمل إحراز بعض التقدم عن قريب.

الرئيس (تحدث بالإنكليزية): أشكر ممثل زيمبابوي على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

هل هناك وفد آخر يود أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ الأمر يبدو غير ذلك.

لقد استمعت بعناية كبيرة إلى جميع المواقف التي أعرب عنها زملاؤنا الموقرون. وسوف أراعي جميع هذه الآراء والمقترحات الموجودة عند التخطيط لإجراء مزيد من المناقشات. وسأواصل التشاور مع جميع الأعضاء في المؤتمر. وإنني على استعداد للاستماع لأية آراء أو مقترحات بناءة.

وبذلك ينتهي عملنا لهذا اليوم. وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الثلاثاء المقبل الموافق لـ ٤ تموز/يوليه ٢٠١٣، في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

تُفَعَّت الجلسة الساعة ١١/٠٠ صباحاً.